

السنة السادسة/ العدد السابع والثلاثون | جمادي الآخر ١٤٣١ هـ الموافق ٢٠١٠/٥/١٥ م

ثبات رغم المحن

لن نستكين

في الميزان: التمثيل السني في العملية السياسية في ظل الاحتلال

أقسمت جند الكتائب
وسرايها الضوارب
لا تذر في الأرض غاصب





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

رئيس التحرير

حامد النجم

مدير التحرير

محمد يوسف القاضي

هيئة التحرير

د. عمر صلاح الدين علي

أ. أحمد عبد الرزاق

أ. محمود إبراهيم

صعب عبدالله

التدقيق اللغوي

أ. محمد حسين الحلي

الإخراج الفني

أيمن عبد الكريم

البريد الإلكتروني :

Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :

www.ktb-20.com

اقرأ في هذا العدد



لن نستكين

رئيس التحرير

من كان عازماً على الوصول إلى مراده فلن يثنيه عن السفر طول الطريق أو بعد المسافة؛ ومن كان مراده رضا الرحمن لم يسمح للشيطان أن يغريه بوعود زائفة؛ أو يرهبه استفزاز إبليس بصوته وما يجلبه من خيله ورجاله، ومن طمع بالجنان لم يلتفت لدنيا النسيان، ومن رغب بالخلود في قصور تجري من تحتها الأنهار احتاط أن لا يحمل معه من دنيا الفناء كثر الأوزار.

حال أبناء المقاومة البطلة في العراق -وقد اختاروا الجهاد في سبيل الله- لا يختلف عن حال من سبقهم من المجاهدين منذ عهد الصحابة ﴿رضوان الله عليهم﴾ ومن سار على نهجهم من التابعين ومن جاء بعدهم، فالحسنى تحققت عندهم باختيار الطريق سواء أكانت النتيجة نصرا من الله أم شهادة في سبيله.

ومن يطالع أحداث الجهاد في تأريخنا يجد العديد من أحداثها حاضرة في ساحة المقاومة العراقية اليوم وما يجري فيها، وقد استطاع أبناء المقاومة العراقية أن يجسدوا بفعالهم ما كان يتردد على ألسنتهم من سيرة السابقين، ونقلوا بجهادهم الصورة الحية لجهاد الأولين، فكانوا بحق جيلاً يجدد للأمة أمر دينها وينفض عنها ما تراكم عليها من غبار الركود والجمود.

وما الصبر إلا واحدة من مشاهد الفخر التي نقرؤها عن جهاد الأولين، فقد تعرضوا – كما يحدثنا التأريخ – لأنواع من الضغوط والمحن ما تشيب له الولدان، بل صور لنا القرآن حالة الصحابة في غزوة الخندق في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا۞ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾ [الأحزاب: ١٠-١١]، لكنهم قابلوا ذلك العنت بصلابة وقوة إيمان، ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً۞ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب: ٢٢- ٢٣].

فهل بعد هذا الدرس القرآني البليغ والتوجيه الرباني الواضح من يدعو إلى الاستسلام، لقد أثبتت المقاومة العراقية أنها أكبر من أي ضغوط وأقوى من أي إغراء، والاحتلال بات يدرك هذا يقيناً لذلك فهو يناور في ساحة المؤامرات بعد أن جرب المواجهة في صراعه مع المقاومة، وبعد أن يأس من حسم المعركة بهذا الأسلوب، ولكن ما لا يدركه الاحتلال – أو لا يريد أن يتعامل معه – أن المقاومة أقدر منه على المناورة، والمقاومة أكثر قدرة على الاستمرار، وأنها ولادة فلا يكاد أن يغادر جيل إلا وقد ولد جيل آخر، ولا يسقط شهيد إلا وقد خلف من ورائه جملة من الأبطال.

لقد حددت المقاومة العراقية هدفها بتحرير العراق -كل العراق- أرضاً وإنساناً، وقررت أن تعيد للعراق مكانته وللعراقي كرامته، ولن يتحقق ذلك إلا بطرد الغزاة وإزالة كل مشاريعه وآثاره، ومن ثم إعادة بناء ما حطمه الاحتلال من العمران وإعادة الثقة إلى النفوس، فهي أهداف مشروعة محمودة، وهي أهداف كبيرة تهون دونها التضحيات فما بالك إذا اقترنت بالنية الخالصة لإرضاء الله تعالى الذي أمرهم بقتال الغزاة وحمّل المؤمنين واجب الاستخلاف في الأرض.

فهل بعد هذه الحقائق من يتوقع من المقاومة العراقية أن تترك الميدان أو تدع السلاح بعد أن ذاقت حلاوة الجهاد؟ وهل يتوقع منهم الرضا بالهوان وهم يلمسون كل يوم آثار جهادهم في الذعر الذي يظهر على وجوه عدوهم؟ من وجد الله وعرف طريقه أنى له أن ينحرف عنه؟ وهيهات أن نستبدل سوي الطريق بسبل الشيطان ودهاليز أتباعه من أهل الذل والخذلان! فعلى الطريق سائرون رغم الصعوبات والمحن؛ لن نذل أو نستكين؛ وعلى ربنا توكلنا وبه نستعين.



حكم الفرار أمام العدو (الفرار من أجل الجهاد)

المفاهيم الدقيقة

(الحلقة الثالثة)

عبدالرحمن ناصر الشمري: باحث في الشؤون الإسلامية

تمهيد وتذكير

المنهج الشرعي من أهم الضرورات في مشروع الجهاد الذي يصنع الحياة في البشرية، وقواعد السياسة الشرعية هي الأصول الشرعية التي يرحم بها العبادُ الخلقَ أجمعين في جهادهم، وجهاد من غير منهج شرعي وبلا سياسة شرعية إنما هو خداج، لا يأتي نفعاً على الأمة، ولا نتردد إذ نقول: إن سبب تأخر إعلان النصر في الأمة لم يؤت إلاّ أن البعض جانبَ المنهجية وقفز على المراحل والأحداث فلم يلتزم بمنهجية شرعية واجبة الفهم والتطبيق والأخذ والتعامل.

ومن صنيع المعروف في الأمة المجاهدة أن تجدد كتائب ثورة العشرين التذكير المتواصل بحضور قواعد وأصول المنهج الشرعي والسياسة الشرعية، وتؤكد على المفاهيم الشرعية عبر مجلتها وإصداراتها وبياناتها ومنابرها الإعلامية جميعها.

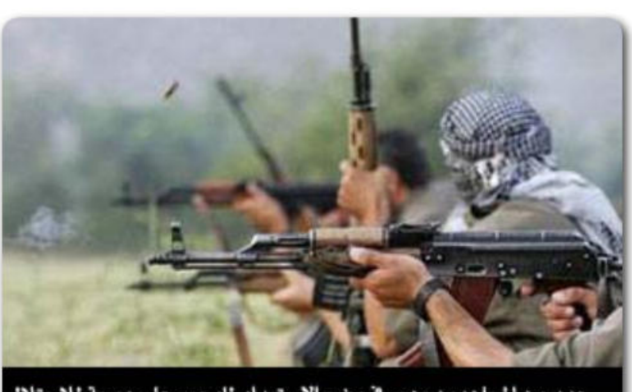
ففي الحلقة الأولى عَرّفَ المنهجُ الجهادَ وبيَّنه، وأنه في سبيل الله وأنه مُقَعَّدٌ بقواعد شرعه العظيم، ورأينا أن الحلقة الثانية قدّمتنا خطوة ثانية إلى الأمام في العمل في اختيار المكلفين بفرض الجهاد من حيث أنه جهاد دفع وطلب، فيكون تارة عينياً وأخر كفاية، واليوم يتقدم بنا المنهج خطوة داخل الصف المجاهد لنعتني بدراستنا هذه بحالة الصف المجاهد الذي يرتبه الشرع في أروع استراتيجية عسكرية من خلال ترتيب المشروع الجهادي وتنظيمه من أن يداخله خلل.

وحري بإخواننا المجاهدين جميعاً من مجاهدي الكتائب وغيرهم أن يرتقوا بأنفسهم إلى مستوى الفهم الذي تريده الشريعة الإسلامية منهم، وأن يعتنوا هذه الدراسات ولا يفوتوا الفرصة في الاطلاع عليها والوقوف عندها، وليس أمام الجميع إلاّ ذاك، آلا وهو التمسك بالثوابت الشرعية كي تتداركهم عناية الله ورعايته ويتكلل مشروعهم بالنصر (نصر المبادىء، أو نصر التمكين) وكلاهما تمكين.

الفرار الذي عناه الشرع (فرار من أجل الجهاد)

الأصل في الإسلام في التعامل مع الغير هو السلم وليس الحرب والقتال، وإنما شرع الجهاد لدينونة العباد إلى رب العزة تبارك وتعالى وخضوعهم لشرعه الحكيم، وتنطلق كتائب الجهاد لفتح الأرض والتبشير برحمة الإسلام، فمن قَبِل فعليه أن يدين بشرعة الإسلام، ومن شاء البقاء على دينه فعليه أن يعطي الجزية تعبيراً للمسالمة مع المسلمين، ومن لم يكن ضمن الحالين قوتل حتى يرضخ إلى أحد الخيارين، وهذا هو جهاد الطلب المفروض على الكفاية وأقله عند العلماء أن تنطلق كتائب الجهاد في العام مرة على أقل أداء للواجب الشرعي باتفاق أهل العلم، وهذا ما بيناه في الحلقة الثانية.

وأما في حالة اللقاء مع العدو، والحرب، واحتلال الكفار لأرض الإسلام، فإن الجهاد يتعين على المسلمين جميعهم وأن الأصل الشرعي في هذه الحال سيكون هو القتال، ولا يحل تركه إلى غيره من الخيارات حتى تعود الأمور إلى أنصبتها الشرعية ولكن أجاز الشرع في حالات معينة ومحدودة للمجاهد أن يفر من اللقاء استثناءً عن الأصل الشرعي الموجب للثبات في القتال، إلى جهاد آخر وهو الرجوع إلى مرحلة الإعداد



عدد من المجاهدين وهم في وضع الاستعداد للهجوم على دورية للاحتلال

والتهيئة والتعبئة لمنازلة أخرى تكون بمستوى إعداد العدو اي أن الفرار الذي عناه الشرع ليس هو الجبن والتخلي عن الجهاد المأمور به، ولا يعذر المسلم مطلقاً أن يترك الجهاد.

وفي هذا يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ١٥- ١٦].

وذهب جمهور الفقهاء إلى جواز فرار المسلم في حالات معينة غير التي ذكرت في هذه الآية.

المنهج الشرعي لمجاهدي كتائب ثورة العشرين ومفهوم الفرار أمام العدو:

إذا كان المنهج الشرعي في الجهاد من أجل الجهاد وتحقيق أهدافه فإن الفرار الذي عناه الشرع هو الفرار من أجل الجهاد.

جاء في المنهج الشرعي للكتائب: «يتبين لنا أن مسألة الفرار أمام العدو تدور على أربعة أقوال، هي:

الأول: ما ذهب إليه الحنفية والحنابلة وقول عند الشافعية من أن المعتبر عليه هو الظن فإن غلب على ظنهم الظفر حرم الفرار وإن زاد عدد الكفار على الضعف.

الثاني: ما ذهب إليه الشافعية في قول: أن المعتبر العدد.

الثالث: ما ذهب إليه جمهور المالكية: أن المعتبر العدد إذا لم يكن المسلمون أثنا عشر ألفاً، أما إن كانوا كذلك فالمعتبر اتفاق الكلمة واختلافها فلا يجوز الفرار عند اتفاق الكلمة، ويجوز عند اختلافها.

الرابع: رواية «ابن الماجشون» عن مالك أن المعتبر القوة والسلاح. ولعل هذا القول قريب من القول الأول في اعتبار غلبة الظن [ص: ٣٠- ٣٢].

عدد من المجاهدين في مدينة الفلوجة اثناء المعركة الاولى

وبعد عرض أقوال أهل العلم وأدلتهم في استنباطاتهم نجد أن الترجيح المختار للكتائب في المنهج الشرعي من بين الأقوال هو الذي يقول: «والراجح من هذه الأقوال هو الرأي الأول والرابع حيث يقتربان في المعنى وهو غلبة الظن وقوة العدو وسلاحه. ولكن يلاحظ أن التفصيل السابق لأقوال الفقهاء، يتلاءم مع جميع الأوقات والحالات، ففي القتال في الأزمنة السالفة قد ينطبق عليها القول الثاني كما ينطبق عليها القول الأول والرابع، أما في هذه الأزمان فلا ينطبق في القتال إلا القول الأول والرابع حيث لا عبرة بالعدد مثلما تكون العبرة بقوة العدو وسلاحه؛ لذلك نجد أن المسلمين في حروبهم المعاصرة كانوا أكثر بكثير من العدو ولكن رغم ذلك كانوا يخسرون المعارك بسبب قوة العدو وسلاحه حيث أن عدوهم كان يفوقهم في قوة السلاح، بل أن سلاح المسلمين هو السلاح الذي يصنعه غيرهم، وتقل فاعليته في القتال بعد أن يخترع عدوهم أسلحة جديدة أكثر فاعلية وفتكاً» [ص: ٣١].

ونلحظ هنا أن المنهج الشرعي يراعي تطور الحال واختلافه من زمن لآخر، وأن العبرة في اعتبار المصالح الراجحة لاستمرار الجهاد والحفاظ عليه حتى يحقق أهدافه.

والشافعية قالوا: إذا جاز الفرار نظر إن غلب على ظنهم أنهم إن ثبتوا ظفروا استحب الثبات. وإن غلب على ظنهم الهلاك ففي وجوب الفرار وجهان، قال الإمام: «إن كان في الثبات الهلاك المحض من غير نكاية وجب الفرار قطعاً، وإن كان فيه نكاية، فوجهان: أصحهما لا يجب ولكن يستحب» [الروضة للنووي ج٢/ص١١٨، والوسيط للغزالي ج٧/ ص١٤٧، الأم للشافعي ج٤/ ص٩٢، التنبيه للشيرازي ص ١٤٣، والمهذب للشيرازي ج٢/ص٢٣٣].

فإذا كان ثبات المجاهد من أهم الواجبات الشرعية للمجاهد فلا يجوز له الفرار أمام العدو إلاّ في الحالات التي تعين المجاهد على قلب الموازين في معركته من أجل الكر على العدو مرة أخرى، وقال الدكتور وهبة الزحيلي: « قد يكون الانسحاب الجماعي والانصراف عن القتال من قبل الجيش كله نصراً وعزاً ومأثرة حربية تذكر وتشكر، فإذا رأى قائد الجيش المصلحة في الانصراف عن الحرب؛ إما لضرر في الإقامة بسبب الظروف الجوية القاهرة، أو لإدراك مصلحة يخشى فواتها إذا استمر القتال، أو للمحافظة على الجيش أمام قوة حربية هائلة للعدو فيجوز حينئذ الانسحاب بعد تنظيم خطته لئلاً يفنى الجيش فيؤتى من الخلف. وكان



انسحاب جيوش جرارة في الحربين العالميتين مدعاة للعجب والتقدير في العصر الحديث، وكان انسحاب الجيش المصري في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م من صحراء سيناء عبقرية حربية فوتت على العدو مكره وحيله في القضاء عل الجيش على غفلة منه، ثم يتم الاستيلاء على قناة السويس» [آثار الحرب: ص٨٠٥].

وعندما يتم الاختيار نحو الفرار فإن ذلك لا يعني مطلقاً الجنوح نحو ترك القتال والتخلي عن مشروع الجهاد؛ وإنما هو تحوّل في مراحل المشروع من مرحلة المواجهة المباشرة مع العدو ساعة التحام الجيشان إلى مرحلة الإعداد والتعبئة من جديد والعودة للميدان واستمرار القتال بزخم جديد.

وإذا كان خيار الفرار من الزحف متاحاً شرعاً؛ فإن الأصل إذا التقى الجيشان وحانت المواجهة مع العدو فإن خيار القتال أرجح من غيره ولا يجوز الحيدة عنه إلى غيره إلاّ بمسوغ شرعي، وقد يكون الفرار الذي يقوم على مبدأ المناورة ما يتحول به الانسحاب إلى نصر وعز للمسلمين، وتبقى القاعدة الشرعية تقضي: بأنه لا يجوز بأي حال من الأحوال بأن يستسلم المسلم للكافر.

وجميع المقدمات التي قدمناها لها ما يؤيدها من الحوادث في تاريخنا الإسلامي المشرّف بأن ترك القتال فيها أنهى حالة الحرب وحسم اللقاء في لحظته ولكنه لم يتوقف معه الجهاد بعد فترة قريبة من الوقت فعاد القتال وكرّ الجيش مرة أخرى بعد أن فر وتكررت المواجهة، ومن هذه الحوادث:

أولاً: روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي عن ابن عمر ﴿رضي الله عنهما﴾ قال: بعث رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ سرية قِبَل نجد وأنا فيهم، فحاص المسلمون حيصة «يعني انهزموا أمام العدو»، فلما قدمنا المدينة قلنا: نحن الفرّارون، فقال النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾: «بل أنتم العكّارون في سبيل الله -أي الكرارون العطّافون الراجعون إلى الجهاد مرة أخرى- أنا لكم فئة، لترجعوا معي إلى الجهاد في سبيل الله». فهذا إقرار من الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لفعل هذه السرية التي لم تستطع متابعة القتال أمام قوة الأعداء وإن كانت حالة الحرب ما زالت قائمة معهم.

ثانياً: ما رواه الإمامان البخاري ومسلم في قصة حصار الطائف المشهورة؛ عن عبدالله بن عمرو ﴿رضي الله عنه﴾ قال: حاصر رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أهل الطائف، فلم ينل منهم شيئاً، فقال: «إننا إن قافلون إن شاء الله» قال أصحابه ﴿رضي الله عنهم﴾: نرجع ولم نفتتحه؟ فقال لهم رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾: «اغدوا على القتال» فغدوا عليه، فأصابهم جراح، فقال لهم رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾: «إنّا قافلون غداً»؛ قال: فأعجبهم ذلك، فضحك رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾، قال ابن القيم: «مما يستفاد من هذه القصة أن الإمام إذا حاصر حصناً، ولم يفتح عليه ورأى مصلحة المسلمين في الرحيل عنه لم تلزمه مصابرته، وجاز له ترك مصابرته، وإنما تلزمه المصابرة إذا كان فيها مصلحة راجحة على مفسدتها» [زاد المعاد: ج٢/ص١٩٩].

ثالثاً: قال عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾: «أنا فئة كل مسلم» يشير بقوله إلى قول الله تعالى: ﴿أو متحيّزاً إلى فئة﴾ وفر أحد المسلمين من جيوشه وقال هلكت يا أمير المؤمنين ففررت من الزحف، فقال له عمر ﴿رضي الله عنه﴾: «أنا فئتك» [المغني لابن قدامة: ج٨/ص٤٨٥، والأحكام السلطانية للماوردي: ص٤٢، والمهذب: ج٢/ص٢٣٣].

رابعاً: إقرار رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ صنيع خالد بن الوليد ﴿رضي الله عنه﴾ في غزوة مؤتة وهي معلومة مشهورة.

وما يصطلح على هذا الفرار من أجل الجهاد اليوم وفق الاستراتيجيات الحربية بالاستراتيجية غير المباشرة، والاستراتيجية الداخلية، والمناورة بالإعياء، التي تقرر: «إن من الأهداف التي تحققها معركة الفرار والكر هي إطالة فترة الاستنزاف في المعركة على العدو ومسك زمام المباغتة والمفاجأة بعد مرحلة التعبئة وامتلاك وسائل أخرى للقتال» [مدخل إلى الاستراتيجية العسكرية للجنرال أندريه بوفر: ص١٥١].

ولو كان العمل بهذه الأقوال حاضراً في معركة الفلوجة الثانية لكان النصر الذي يسجله المجاهدون مرة أخرى في المدينة قاصمة الظهر للجيش الأمريكي «ولكن قدّر الله وما شاء فعل»، مع العلم أن الجميع يتفق أن معركة الفلوجة الأولى كانت نصراً أسقط هيبة الجيش الأمريكي في الحضيض.



أحدى آليات الاحتلال وهي مدمرة في مدينة الفلوجة

الشهداء الثلاثة

أ. محمود إبراهيم

من أولئك الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وجاهدوا في الله حق الجهاد، هؤلاء الشهداء الثلاثة «زيد بن حارثة، وجعفر الطيار، وعبد الله بن رواحة» (رضي الله عنهم) الذين لهم أجرهم ونورهم، حيث قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الله، سكبوا دماءهم على التراب، وارتفعت أرواحهم إلى رضوان الله عليهم، هؤلاء الشهداء الثلاثة استشهدوا في يوم واحد، وفي معركة واحدة، هي: معركة مؤتة، وكلفهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بتشرف القيادة، قيادة الجيش المسلم ضد أعداء الله.

كان الأمير الأول على جيش المسلمين زيد بن حارثة (رضي الله عنه) في مؤتة، وهي قرب معان بالأردن، وكان جيش المسلمين ثلاثة آلاف، وجيش الروم ما يقارب مائتين وثمانين ألفاً؛ فأوصى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأن يكون القائد زيد بن حارثة، فإن قتل فجعفر الطيار، فإن قتل فعبد الله بن رواحة (رضي الله عنهم).

أرسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) القادة الثلاثة، في ثلاثة آلاف رجل، فخرج زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وتخلف ابن رواحة ليصلي الجمعة مع الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فلما صلى (صلى الله عليه وسلم) الجمعة قال: «يا ابن رواحة، ما خرجت مع أصحابك؟ قال: أردت أن أصلي الجمعة ليكون آخر العهد بك؛ لأني أرى أنني لا أراك بعد اليوم، فتعانق هو والرسول (صلى الله عليه وسلم) وبكيا».

وصل الجيش الإسلامي إلى مؤتة، وكان معهم خالد بن الوليد، لكنه لم يكن من المرشحين للقيادة، وأسفر الصباح، وإذا بالروم أعداداً هائلة، كتائب خلف كتائب، كل كتيبة عشرة آلاف، ولم يظن المسلمون أنهم بهذا الحجم، وإذا جيش المسلمين حفنة، إذا ما قورن بجيش الروم، فقال البعض: نعود ولا نقاتلهم، فقال ابن رواحة (رضي الله عنه)، وقد أخرج غمد سيفه، وكسره على ركبته: «والله، لا أعود إما النصر، وإما الشهادة، فقالوا: الرأي ما رأى ابن رواحة»، فبدأت المعركة، وما ارتفعت الشمس إلا وقد قتل زيد بن حارثة (رضي الله عنه)، وفاضت روحه، فنادوا أين جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه)؟

فتقدم ابن عم المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، فأخذ الراية، فقاتل حتى صلاة الظهر، وفي هذه الأثناء، كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) جالساً، ومعه أُسامة بن زيد (رضي الله عنه) في المدينة، فلما قتل أبوه، قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): «قتل زيد الآن، ثم بكى (صلى الله عليه وسلم)، قالوا: ما لك، يا رسول الله؟ فأخبرهم أنه شوق الحبيب لحبيبه، وأخذ يمسح رأس أُسامة».

ولما أخذ الراية جعفر (رضي الله عنه)، ظل يقاتل حتى قطعت يمينه، فأخذ الراية بيساره، فقطعت يساره أيضاً، فضمها على صدره، فكسرت الرماح في صدره، ثم بكى (صلى الله عليه وسلم)، وقال: «أخذ الراية جعفر وقتل، وقد رأيته دخل الجنة، وقد أبدله الله بيديه، جناحين يطير بهما في الجنة، حيث يشاء، ثم قام إلى أبناء جعفر، فسلم عليهم، وقال لهم: أنا أبوكم بعد أبيكم»، ولما استشهد جعفر (رضي الله عنه)، أخذ الراية عبد الله بن رواحة (رضي الله عنه)، وكان قد تلكأ قليلاً؛ لأنه صائم في هذا الحر الشديد، فقال: ناولوني شيئاً أتقوى به على القتال، فناولوه شيئاً من الأكل، فمضغ

موقع معركة مؤتة في الاردن



مضغة، ولم يستطع أن يستسيغها، وكيف يستسيغها، وأصحابه ممزقون على التراب، فرمى باللقمة من فيه وقال:

أقـــسـمت يا نفس لــتنزلنه
لتـــــنزلـــن أو تكـــرهـــنه
إن أجلب الناس وشدوا الرنة
ما لي أراك تكـرهين الجـنة
هل أنت إلا نطـــفة في شنة

ثم قاتل حتى قتل، ﴿رضي الله عنه﴾، وفي هذه الأثناء خطب الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾، وبين أن الشهداء الثلاثة، قد ارتفعوا على أسرة من ذهب، وقد دخلوا الجنة.

ما يُستفاد من سيرتهم

١. إنَّ الفضل عند أهل الإسلام بتقوى الله، وبالجهاد في سبيل الله، وبالبذل لمرضاة الله، وليس الفضَل بالأسرة والنسب، فإنَّ الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قدَّم زيداً بن حارثة، على جعفر بن أبي طالب، وجعفر ابن عمه، أما زيد، فهو مولى، ورغم ذلك قدمه الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ على جعفر.

٢. إنَّ الجهاد في سبيل الله من أفضل الأعمال، ولذلك يقول ابن الوزير اليمني في كتابه العواصم والقواصم: إنَّ الله ذكر في فضل الجهاد ما يقارب مئتين وثمانية وأربعين حديثاً، وذكر في فضل العلم ما يقارب ثمانية أحاديث، وصح عنه ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أنه قال: «والذي نفسي بيده، لولا أن رجالاً من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني، ولا أجد ما أحملهم عليه، ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده لوددتُ أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا، ثم أقتل» والجهاد في سبيل الله من أعظم الأعمال.

٣. ومن الدروس المستفادة: أنَّ تفوق الصحابة علينا، جاء لهوان الدنيا عليهم، فقد كانت الدنيا عندهم لا تعادل جناح بعوضة، ولا تعادل شيئاً.

أما نحن، فقد جعلنا للدنيا وزناً عندنا، فخفَّ ميزان الله في قلوبنا، ولذلك تأخرنا لما أحببنا الحياة، وكرهنا الموت، ووقع فينا الوهن الذي أخبر عنه المصطفى ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وهو «حب الحياة وكراهية الموت» هذا هو الوهن، ولكن لازلنا نطمع في رحمة الله، وفضل الله، بأن يوقظ القلوب، وأن يلين القلوب القاسية، وأن يعطينا علم اليقين.

فينبغي علينا أن نجزم بذلك، وأن نوقن بأن الآخرة خير من الأولى، وأن تُصَدِّق أعمالنا أقوالنا، ونكون مثل أولئك الرجال العظام، وأن نقتدي بسيرهم، فهم قد صدقوا ما عاهدوا الله عليه.



في الميزان...

التمثيل السني في العملية السياسية في ظل الاحتلال

سالم عبد اللطيف

ربما كان موضوع التمثيل والادعاء به غير ملائم للطرح، لو أن أركان العملية السياسية في ظل الاحتلال استطاعت أن تدغدغ مشاعر الناس بمشاريع صورية تخفي وراءها وجهها الكالح، وانخراطها في مشروع يكون ظاهره التغيير وباطنه الحرائق المتتالية لإشعال المنطقة.

بل إن الإخفاق والانكفاء بمشروع الاحتلال نفسه فضلاً عن عدم صلاحية الدمى المستخدمة في هذه المسرحية، جعلت ما يدور في المسرح الاحتلالي وتوابعه يصب في مصلحة القوى المناهضة للاحتلال.

ان منظومة الأدوات البريمرية انقسمت بحسب تنظيرات بريمر، وما جاء به من تقسيمات طائفية وعرقية إلى ممثلين للمكون الشيعي وآخر للمكون السني، وثالث هو بيضة القبان وعراب العملية بالكامل ألا وهم السادة الأكراد، وسنحاول في هذه العجالة تلمس الجراح بأنامل خشنة لعلنا نصل والقارئ الكريم إلى صورة واضحة للدور الذي ادعاه من انخرط في العملية السياسية في ظل الاحتلال ممن يحسبون على المكون السني.

وقبل أن نلج في الموضوع لابد لنا من إيجاز دور الأحزاب الشيعية والأحزاب الكردية، بانها مارست دور التمثيل المدعى لكن بصورة من يحكم ويتحكم بمفاصل اللعبة الاحتلالية، نظراً لاعتماد الاحتلال عليهم بما أوجبه عليهم من شروط وتعهدات في مؤتمري لندن واربيل، فلذلك نجد المقتسم الرئيس في هذه العملية ينحصر في هذين الفرعين، فلهما رئاسة الجمهورية ونائب من نائبيه ولهما رئاسة الوزراء ونائب من نائبيه، ولهما نائبا رئيس مجلس النواب إضافة إلى الوزارات السيادية والوزارت التي يتحكم بها هؤلاء بمصير العراق ومقدراته.

أما المكون الديكوري الذي ظهر هزيلاً خاضعاً خانعاً يسعى لاسترضاء ممثلي هذين المكونين بالمساندة في استهداف حاضنته ومن يدعي تمثيلهم، لكن من دون جدوى فالمرسوم والمسموح لهم من دور في هذه المسرحية المستهلكة فقط لاستكمال الصورة الخادعة من أن مكونات الشعب ممثلة في هذه الحكومات الاحتلالية المتعاقبة؛ وإلا أين سيادتهم؟ وماذا حققوه؟ فنائب رئيس الجمهورية وبطولاته الخارقة في زيارة المعتقلين عجز عن إطلاق سراح طفل بعمر عشرة أعوام، وقع عليه من الظلم والحيف ما يندى له ضمير الشرفاء في العالم، ولم يكن من مساعدة له سوى مطالبته بالصبر على الأذى، أما نائب رئيس الوزراء الذي أُلغيت صلاحياته منذ أول يوم انبثقت فيه الحكومة، فهو شاهد آخر على ديكورية المشاركة الخادعة لحاضنتهم، ناهيك عن بيع الوزارات من أجل عرض من الدنيا قليل بما ينم عن هزال هذه المشاركة.

إن ما تحقق من مشاركة في الانتخابات السابقة عام ٢٠٠٥ لم يكن بسبب برنامجهم أو صدق مشاركتهم، وإنما لطبيعة الصفحة الاحتلالية التي رسمها المحتل حيث جعلت من يتربعون على الأربعة والأربعين مقعداً ليكون أداؤهم أدنى من أيّ كيان يقل عدد ممثليه عنهم بكثير، فهل يتساوى أداء التوافق مع الفضيلة مثلاً أو مع التيار الصدري أو غيرهم.

لقد كان أول فشلهم في حيرتهم بانتخاب من يكون ناطقاً باسمهم، وكان تشظيهم بانتخاب من يتسنم رئاسة مجلس النواب ليكون ممثلاً لنفسه لا ممثلاً لكتلته، وحين ينسحبون يأخذون كامل مميزاتهم الشخصية.

خلاصة القول: إن جميع من انغمس في وحل الاحتلال كان ولا يزال يتحين الفرص المهلكة لحاضنته ليتاجر بهمومها والآمها من أجل الصعود؛ ويجري ذلك على المنخرطين في العملية السياسية الجارية تحت الاحتلال وحتى الذين حاولوا إيجاد مساحة لهم بما يعرف الصحوات هذه التسمية المذلة لهم، فيا ليتهم ظلوا نائمين ولا يصحون على حقيقة ذلهم ومهانتهم وهم يقدمون الخدمات للاحتلال مقابل فتات موائده.



جلسة لبرلمان حكومة الاحتلال

رسالة الكتائب الخامسة عشر

ثبات رغم المحن



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مدبر الليل والنهار، والصلاة والسلام على النبي المختار، وعلى آله وصحبه الأخيار، ومن سار على نهجهم من المجاهدين الأحرار.

لم يكن المشهد العراقي في الأيام المنصرمة مختلفاً عن سائر أيامه منذ وقوع الاحتلال البغيض؛ ربما تصاعدت وتيرة بعض الأحداث أكثر مما مضى، وربما تغير بعضها الآخر من حيث الشكل فقط لا المضمون، لكن سائر الأحوال هي ذاتها، ولاسيما على صعيد العنف بكل أشكاله وألوانه ووسائله.

قوات الاحتلال الأمريكي لا تزال تقوم بدورها في قتل أبناء الشعب العراقي واعتقالهم، وهي مستمرة في وبناء قواعدها وتحصينها رغم استمرارها بالإعلان عن سيرها في خطة (الانسحاب).

ويوازي ما يقوم به الاحتلال من جرائم ما تقوم به حكومة الاحتلال الحالية من انتهاكات لحقوق الإنسان، بل لقد فاقت الحكومة الأخيرة الجميع في حجم ما ارتكبته من جرائم، وأثبتت براعتها -كماً ونوعاً- في ملف انتهاكات حقوق الإنسان من جرائم الاعتقالات التعسفية والاختفاء القسري والقتل خارج القانون والتعذيب، حيث أنها اخترعت أنواعاً من التعذيب لم ترتكبها أقسى عصابات المافيا والإجرام ولا حتى الوحوش في الغابات.

إن ما كشفت عنه بعض وسائل الإعلام مؤخراً من بعض الجرائم التي ترتكبها الحكومة الحالية؛ ليثبت جملة من الأمور، فرغم أن المعلن نقطة في بحر الواقع مما يرتكب من الجرائم؛ إلا أننا اكتشفنا أن العديد من وسائل الإعلام تساهم في هذه الجرائم من خلال تسترها وعدم قيامها بواجبها المهني الذي يحتم فضح مثل هذه الممارسات وهي التي ترفع شعارات الدفاع عن حقوق الإنسان، واكتشفنا كذلك حجم التآمر الدولي ضد أبناء الشعب العراقي بسكوت دول العالم عن هذه الجرائم وعدم قيامها بواجبها في الضغط على هذه الحكومة والاحتلال الأمريكي لمنع مثل هذه الممارسات؛ حتى أننا لم نسمع من هذه الدول بياناً يستنكر مثل هذه الجرائم الفظيعة، لقد اكتشفنا حجم الأكذوبة الكبيرة فيما يسمى (حقوق الإنسان والدفاع عنها) التي ترفعها العديد من الدول.

وفيما يعيش أبناء العراق هذه المآسي ويعاني في مواجهتها؛ تستمر الأحزاب - التي جاءت وظهرت مع الاحتلال - في (حراكها السياسي) بدوافع الصراع على كراسي السلطة والمناصب، وهم بهذا يثبتون فشل العملية السياسية التي فرضها الاحتلال، وهذا ما تأكد لأبناء الشعب العراقي من وقت ليس بالقصير.

ونحن إذ نؤكد ثباتنا في مواجهة كل هذه الجرائم فإننا نؤكد على ثباتنا على منهجنا في المقاومة حتى يتحرر العراق من الاحتلال ويتطهر من مشاريعه، ولن ترهبنا لا المؤامرات التي يحوكها الاحتلال وحكوماته، ولن تغرينا كذلك ما يلوحون به من المغريات.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/جمادي الآخر/١٤٣١ هـ

الموافق ٢٠١٠/٥/١٥

مميزات المقاومة العراقية
والتحديات التي تواجهها

د. عمر صلاح الدين علي

المقدمة

انطلقت المقاومة العراقية بواجبها الشرعي في رد الصائل وكردة فعل على غزو همجي قادته الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا، وبالتعاون مع بعض الدول الإقليمية والعربية حيث نتج عنه احتلال بغداد في ٢٠٠٣/٤/٤ عاصمة الدولة الإسلامية، وبوابة الوطن العربي الشرقية، وسورهُ الدائم بوجه الريح الصفراء القادمة من الشرق.

وبعد مرور سبع سنوات على الاحتلال، قدمت المقاومة أروع صور البطولات والملاحم التأريخية، والتي أوقعت الخسائر الكبيرة في الأشخاص والمعدات لجيش الامبراطورية الأولى في العالم، واستطاعت أن تكسر شوكتها، ولولا فضل الله أولاً لتطاولت امريكا ومن لف بفلكها لأسقاط دول كثيرة، ولكن مر الهزيمة الذي ذاقته في العراق اجبرها على أن تعيد حساباتها وتحدد مشاريعها التوسعية (الاستعمارية).

رغم التباين الكبير بين الأسماء والمسميات وحجم القوة، وعدم التكافؤ واختلال الموازين في التسلح والإسناد، فإن المقاومة العراقية اعتمدت على الله سبحانه، ثم على رصيدها الإجتماعي والمعنوي، وعلى عدالة القضية التي تقاتل من أجلها.

لقد تهيأت لهذه المقاومة الكثير من المقومات الإيجابية من خلال الخبرة القتالية التي امتدت قبل الاحتلال لمدة عقدين من الزمن تضمنها حصار اقتصادي طويل المدى مما جعل غالبية أبناء الشعب العراقي يعتمد على الخبرة والصبر وإيجاد البدائل، وهذا مما حقق لها موازنة رصيد القوى المادية والعسكرية التي يعتمد عليها الاحتلال الامريكي و أعوانه.

لذا أصبح من الضروري أن يقف المفكرون والمخططون العسكريون لدراسة تلك الميزات والخصائص، للتعلم منها دروساً مستنبطة في الحاضر والمستقبل.

الغاية

دراسة المقاومة العراقية وأسلوب فعلها وتطورها ضمن العناوين الآتية:

١. المميزات التي تمتلكها المقاومة.

٢. التحديات التي واجهتها.

مميزات المقاومة العراقية:

تمتلك المقاومة العراقية الكثير من المميزات التي تجعلها دائمة ومتجددة ومتطورة منها ما هو عام ومنها ما هو خاص وفيما يلي أهم تلك المميزات:

١. المميزات العامة

أ. لديها قاعدة شعبية كبيرة لازالت رصينة بالرغم من كل الظروف التي أحيطت بها؛ وهنالك دليلان حقيقيان أولهما: انها لازالت فعالة وتواجه المحتل توقع الخسائر به، بحيث أن مجمل فعالياتها يزيد من ٣٠ -٤٠ عملية في كل شهر؛ وثانيهما أن العراقيين الذين أشتركوا في الانتخابات لا يتجاوزون (٤٥٪) من نفوس العراق وهذا يعني أن نسبة كبيرة من العراقيين تؤمن بالمقاومة.

ب. لدى المقاومة العراقية خبرة عسكرية امتدت لعقدين من الزمن قبل الاحتلال؛ وهذا مما يسر لها المواجهة المباشرة مع المحتل والسبب يعود إلى أن معظم أفرادها من العسكريين والشباب الذين تدربوا معهم وكانت لديهم الاستحضارات والفتاوى الشرعية لمقاتلة المحتل.

جـ. يتميز رجالها بخبرات إدارية وتصنيعية كفوءة، لذلك استطاعت وبأيسر الأمور التصنيعية للجوانب الفنية أن توقع الخسائر الكبيرة في جيش الاحتلال.

د. إنها تستند على عقيدة إسلامية تعد الظلم حراماً، والعراق احتل ظلماً لذلك فهي تحرض أبناء البلد والعرب والمسلمين على مواجهة العدوان والدفاع



عن الدين والعرض والأرض والشرف.

هـ. اتاحت لها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية الدولية الاعتراف بحقها وحمل السلاح ومواجهة الأعداء مهما كان شكلهم ولونهم وقوتهم.

و. إن المقاومة تشكل تأريخ الأمة ومخزونها الثوري من خلال الاجيال المتعاقبة، ويشكل القاعدة الفعالة والمتميزة لخصوصية الحروب غير المتكافئة، ومنها الحروب الثورية التحررية.

٢. المميزات التعبوية الخاصة:

أ. التنظيم السريع: استطاعت المقاومة العراقية وبمدة قصيرة أن تشكل تنظيمات شبه عسكرية مسلحة، نتجت عنها فصائل مختلفة ثم جبهات كبيرة ومؤثرة على المستوى الميداني والإقليمي والعالمي.

ب. استثمار الإمكانيات التسليحية: حصلت المقاومة العراقية على أفضل كنز وذلك بحصولها على أعداد ضخمة من الأسلحة والأعتدة التي كان يمتلكها الجيش السابق؛ وعلى الرغم من أن أسلحتها توقفت عن السلاح المتوسط والخفيف وبعض القطع والصواريخ المستخدمة للأهداف الجوية، لكنها أثبت كفاءتها وفعالياتها عند مواجهة العدو المحتل وتكبيده الخسائر وإلحاق الأذى بقطعاته ومعداته.

جـ. السرعة وخفة الحركة: إن التنظيمات الصغيرة المسلحة والفعالة التي بنتها المقاومة، واستخدام فيها مختلف العجلات والآليات والدراجات النارية مكنتها من الحركة بسرعة على الطرق والنياسم ونصب الكمائن ومواجهة العدو في أماكن غير متوقعة وإيقاع الخسائر فيه، وعلى أي حال فإن خفة وزنها النسبية ونوع الآليات المستخدمة فيها يتيح لها فرصة العمل في مختلف أنواع الأراضي ومفاجأة الأعداء.

د. الصمت: تستطيع مجموعات المقاومة من الحركة الراجلة أو الآلية بصمت دون أن يشعر بها العدو حتى وصول أهدافها ومشاغلتها والانسحاب على طرق غير متوقعة.

هـ. المرونة: إن أهم ما يميز عناصر المقاومة هي مرونتها سواء في حركتها أم في استخدام وسائل الإتصال التي حققتها ثورة المعلومات، واستطاعت المقاومة من الاستفادة من الهواتف النقالة وأجهزة الإتصال ذات الذبذبات العالية لتحقيق أهدافها وإدامة الاتصال مع قواعدها الداخلية والخارجية.

و. حرية العمل: عندما تستثمر كافة الإمكانات والإختصاصات وعلى الوجه الصحيح فإن المقاومة ستحقق الواجبات التي تكلف بها وستسادها هذه الإمكانات والخواص على التغلب على قوات العدو الصغيرة العاملة بمفردها وتوقعها فريسة بيدها؛ وتظهر حرية العمل هذه بشكلها الواضح في الأساليب والإمكانيات المختلفة التي تنجز فيها عناصر المقاومة واجباتها.

التحديات التي ظهرت في وجه المقاومة:

بالرغم من المميزات الكثيرة التي استحوذت عليها المقاومة العراقية، ولكن في الوقت نفسه برزت الكثير من التحديات التي أثرت على فعلها بشكل مباشر وغير مباشر، ويمكن إجمالها بنوعين:

١. التحديدات العامة:

أ. ظهور جزء من شرائح الشعب العراقي والتي لها علاقة بالاحتلال لا تؤمن بالمقاومة، مما جعل فسحة المقاومة تتحدد في مناطق مختلفة من القطر.

ب. ظهور فئات عميلة ومثبطة للعمل الجهادي مما حدد عملها.

جـ. بطش قوات الاحتلال بالحاضنات الشعبية للمقاومة، وإيداع الآلاف من أبناء العراق في السجون والمعتقلات، وقتل الكثير منهم، ومحاربتهم بأرزاقهم وتحركاتهم.

د. ظهور قوات الدول العميلة المرتبطة بالاحتلال من خلال وزاراتها ومؤسساتها الآنية والاستخبارية المنتشرة في كافة محافظات القطر مما حدد من عمل المقاومة.

هـ. ظهور مجالس الصحوات والتي كان لها الأثر الكبير في تحديد عمل المقاومة، لكون كان بعض أفرادها يعملون مع المقاومة ولذلك فإن خروجهم عن الخط الجهادي أثر سلباً على عمل المقاومة من خلال تفاعلهم مع الاحتلال والعمل لصالحه فباعوا أنفسهم بثمن بخس دراهم معدودة وسيسقطون في مزبلة التأريخ.

و. اشعال الفتنة الطائفية بين أبناء البلد الواحد، كله من صنع المحتل وأذنابه وبعض الدول المحيطة بالعراق كان له الأثر الكبير والواضح في تحديد عمل المقاومة.

٢. التحديدات الخاصة:

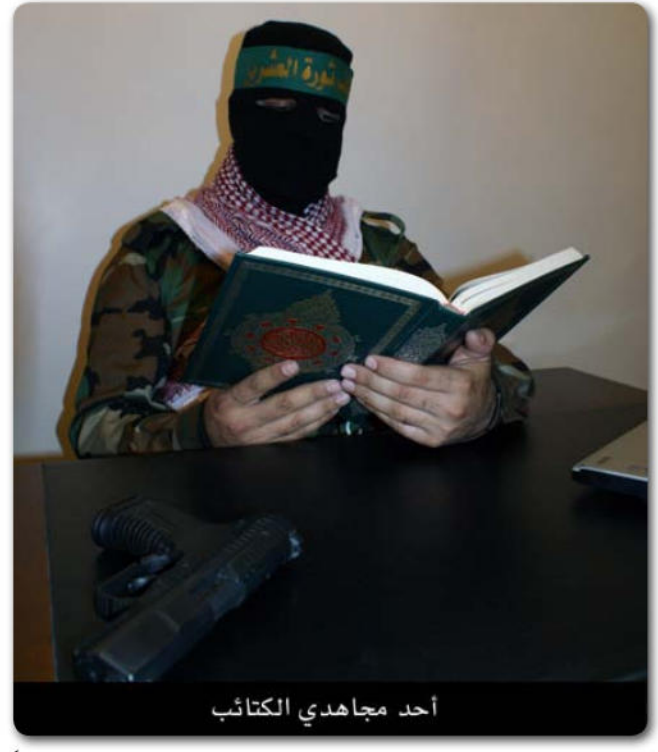
أ. العامل البشري: تتحدد كفاءة الفعل الجهادي بكفاءة الأشخاص الذين يديرون هذا العمل، والذين يتميزون (بعقيدة سليمة، ووطنية عالية، وصبر عالٍ، وشجاعة وإقدام) وإن كفاءتهم، لابد أن تتأثر بسبب طول الفترة الزمنية، لذلك فإن الإعياء سيكون بلا شك عاملاً مهماً، وعليه فمن الضروري أن تفكر المقاومة بالعنصر البديل سواء في القيادة أم العناصر المقاتلة.

ب. الدعم المادي والإداري: تعتمد المجموعات المجاهدة في بنائها على موارد التموين بمختلف أشكالها، وأن توفرها يساعدها على العمل لفترة أطول إلا أنها تحتاج إلى إعادة التموين المادي والتنظيم والفعل الإداري وأن أسلحتها وعجلاتها ومتابعة عوائلها تتعرض إلى الاجهاد نفسه، وعليه فإنها ستكون بحاجة إلى المستوى نفسه من الاسناد الفني.

جـ. الظلام والرؤية الرديئة: رغم أن الظلام والرؤية الرديئة هي عامل إيجابي ويقدم تسهيلات لعمل المجموعات الجهادية ولكن توفر الوسائل المساعدة من معدات الرصد والرؤية الليلية الشخصية يحقق نجاحاً أكبر للمجموعات عن تنفيذها لواجبها.

د. الوهن في المناطق البعيدة: يعد عدم توفر المواصلات والاتصالات في المناطق البعيدة وعدم توفر القاعدة المادية عاملاً محدداً لعمل المقاومة، وخاصة حينما تواجه معسكرات العدو المعزولة والكبيرة في المناطق الصحراوية والبعيدة؛ لذلك يعد توفر الأسلحة ذات المديات البعيدة والعجلات الجيدة عاملاً مهماً لتحقيق الأهداف وتجاوز تلك التحديدات.

هـ. تأثير الأرض: قد تشكل الأراضي الصحراوية أو الرملية خاصية وعائقاً بوجة عجلات المقاومة اذا ما تمكنت هذه العجلات من إيجاد مخرج لها، فإنها ستتمكن من إنجاز واجباتها بدون أن تنكشف، وإن مرونة التنظيم الذي ورد ذكره آنفاً يمكنها من استخدام عناصرها بشكل راجل ومن بينها مجموعات العمليات الخاصة عندما تتحدد طبيعة الأرض من استخدام عجلاتها ومعداتها.



أحد مجاهدي الكتائب

الخاتمة

بدأت المقاومة العراقية المسلحة بسرعة فائقة تميزت عن غيرها، وبأقصر مدة زمنية لم يسجل لها التأريخ من قبل، ومما ساعدها على ذلك مميزاتها التي تضمنت قاعدتها الشعبية وخبرتها السابقة في المجال العسكري والإداري والتصنيعي وهذا ما مكنها من التنظيم السريع لنفسها، واستثمار كافة الإمكانيات التسليحية والفنية، لتحقيق أهدافها بكسر شوكة المحتل وتحديد مشاريعه ومطامعة الاستعمارية.

وفي السياق نفسه ظهرت على الجهة المعاكسة تحديدات استطاعت أن تحدد عمل المقاومة، منها قوة الاحتلال والحكومة العميلة المرتبطة به وبكافة أجهزتها ومؤسساتها الأمنية والاستخبارية واستخدامها للعملاء والجواسيس إضافة إلى ظهور الصحوات وعملها لصالح الاحتلال وأعوانه، ووجود بعض الشرائح الاجتماعية التي توالي الاحتلال ولا ترغب بوجود المقاومة في مناطقها، وإذكاء الفتنة الطائفية بين أبناء الشعب الواحد، ودخول بعض الدول الإقليمية في هذا الصراع لتحقيق مطامعها في هذا البلد لكن في النتيجة النهائية أن أبناء العراق سينتبهون لأنفسهم ويجددون عزيمتهم للثأر لأجل عقيدتهم ووطنهم وشرفهم بوجه الاحتلال وأعوانه والوقوف مع المقاومة الجهادية الشريفة لتحرير الأرض وإعادة القيم وتطبيق الشرع الحنيف بأذن الله سبحانه والله ولي التوفيق.

الحرب النفسية وأثرها على الفكر العراقي

[الحلقة الثانية]

أ. أحمد بكر العزاوي

استكمالاً لحلقتنا السابقة فلا بد من التطرق إلى العوامل المتبقية والتي كان لها الدور الكبير في التأثير على الفكر العقائدي العراقي بشكل خاص والفكر العربي والإسلامي بشكل عام وتشمل هذه العوامل ما يلي:

١. دور القنوات الفضائية في انجاح الحرب النفسية.

٢. دور الشعب العراقي ومقاومته الباسلة في كشف زيف الاحتلال.

دور القنوات الفضائية في إنجاح الحرب النفسية:

شهدت الألفية الجديدة للقرن الحادي والعشرين عدداً من المتغيرات التي فرضت نفسها على النظام الدولي، وانعكست بشكل واضح على معظم مجالات الحياة، وما حدثت من تطورات تقنية على صناعة وأداء وسائل الإعلام ونظم الاتصالات جعلته أداة طيعة للدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة، لتحقيق الأهداف الاستراتيجية السياسية والعسكرية، ويعد الإعلام بكافة تفاصيله عنصراً من عناصر تقيم القدرة الشاملة للدول والفاعلة فيها، وهذا ما نعيشه خلال العقد الأول من عصرنا الحالي، وسيستمر في تأثيره الكبير ما دامت ثورة المعلومات والاتصالات في تطور مستمر، وتتابع فعاليات الفضائيات عبر الأقمار الصناعية التي تجوب الفضاء وعلى مدار الساعة، وقد رافق هذا التطور تقدم تقني ووظيفي في المجال ذاته، مما أدى إلى تعدد وانتشار وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، دافعة بالأحداث المحلية لعموم المعمورة لتشمل جميع سكانها، وبالعكس جاذبة الأحداث العالمية إلى بؤرة الاهتمام المحلية وبذلك تصدر الإعلام الامريكي صاحب الامتياز الأول لثورة المعلومات وتقنية الاتصالات لإنجاح الحرب النفسية، حيث أتيحت له المهنية العالية التخصيصية والاستخدام المنظم للوسائل، من التأثير على قناعات الشعب العراقي لكونه البلد المستهدف في تلك الحملة، يتميز الإعلام من غيره من الأدوات في كونه القاسم المشترك لجميع الفعاليات، والناقل الأساسي لتحقيق غاياتها وتوجهاتها في التأثير على المجتمع، وهذا ما فعلته وسائل الإعلام الامريكية والغربية المتعاونة معها على المجتمع العراقي وللأسباب الآتية:

أ. استطاعت أن تصنع الحدث وتبثه وفق الاستراتيجية والتخطيط المطلوبين لمفهوم الحرب الإعلامية، وتقنع الرأي العام العالمي والداخلي، وهذا ما عملته تحت ذراع البحث عن أسلحة الدمار الشامل، ومكافحة الإرهاب، والحرية والديمقراطية وإلصاق التهمة بالعراق.

ب. نقل تفاصيل المعارك وأخبارها لإظهار حالة السيطرة ولزيادة المعنويات لشعبها وجيشها وإضعافها لدى الطرف العراقي.

جـ. تحجيم قيمة النصر العسكري التعبوي للقطعات العراقية، وكما حصل لأحد الألوية في منطقة «أم قصر» وضفاف شط العرب غامضة حجم الخسارة للقطعات العراقية بغية إحباط الحالة المعنوية للشعب وللجيش.

د. إظهار قوة الدبلوماسية الأمريكية وعلى النقض منها الدبلوماسية العراقية وإظهارها بالشكل الضعيف والمحيط أو المعدوم والهزيل.

هـ. الترويج لكافة الأمور التي تلبي حالة الإشباع الشعب الامريكي والدول الغربية، وعلى عكس خلق حالة من عدم الثقة والهزيمة لدى الشعب العراقي والشعوب العربية والإسلامية.

لقد استخدمت المؤسسات الإعلامية الامريكية وبالأخص القنوات الفضائية الحرب النفسية بكافة أشكالها وأساليبها بأستخدام الدعاية والتضليل والخداع واللف والدوران والتأثير على العراق لتحقيق مكاسب الصراع السياسي



والاقتصادي والعسكري، وهذا ما لم يأت بطريقه آنية وإنما جاء نتيجة لوضع خطة استراتيجية استهدفت العراق منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي استخدمها اليمين المحافظ وبلغ أوج تنفيذها في عهد بوش الأب، أثناء غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠، وقد اشتركت فيها إلى جانب الإعلام اليميني المحافظ، شبكات إعلام قوية يهودية، ومنها تابعة لمبشرين ولليمين الأنجيلي المتطرف، وقد استخدمت المؤسسات الإعلامية للولايات المتحدة الامريكية القنوات الفضائية وكافة الوسائل الممكنة المعلنة والسرية في حربها النفسية لإسناد وتعزيز قوتها العسكرية؛ وأصبحت الحرب الإعلامية تسبق حرب الجيوش وحاملات الطائرات والصواريخ وهي لا تقل فعالية عن العمل العسكري، بل إحدى معوقات النجاح، للحملات العسكرية الامريكية الحديثة والمعاصرة وهذا ما حقق لها نصراً كبيراً لحظة احتلالها للعراق عام ٢٠٠٣ في عهد بوش الابن، ولكن مع إطالة أمد الحرب بدأت تتجلى الحقائق ويظهر زيف الولايات المتحدة بغزوها العراق وتدميره.

دور الشعب العراقي ومقاومته الباسلة في كشف زيف الاحتلال:

قد يصف القادة السياسيون والعسكريون الغربيون ومنهم الامريكان أن المقاومة التي ظهرت عبر التأريخ بأنها عقيمة، ويطلقون عليها تمرداً أو عصياناً أما مصطلحهم الجديد والذي فرضوه على العالم فهو مصطلح «الإرهاب» لكي يعطيهم الحق لتجاوز شرعية المقاومة ومنها المقاومة العراقية للالتفاف حولها، والانتقاص من قيمتها ودورها في مقاتلة المحتل وإخراجه وبناء مستقبل العراق.

لقد ارتكبت الولايات المتحدة الامريكية ومن حالفها في العراق جرائم حرب تعاقب عليها القوانين الدولية، فشملت قتل الأطفال والنساء وإبادة مناطق كاملة، وتدمير البنى التحتية من مستشفيات ومدارس ومصادر الكهرباء والماء وسرقة حضارة، ولا تريد من أحد أن يقف بوجهها أو يقول لها كلمة لا، فانطلقت المقاومة العراقية الباسلة واستطاعت أن تحقق خلال ثلاث سنوات ما لم يحققه العالم بأكمله، للوقوف بوجه امريكا فأوقعت فيها الخسائر بالأرواح والمعدات بلغت الآلآف وكادت أن تلحق بها هزيمة تأريخية يشهد لها العالم القاصي والداني، لولا تدخل العالم كله إلأى جانب امريكا، وتوقف مشروعها الشرق الأوسط، فأصبحت تجر ذيل الهزيمة في مستنقع العراق، وهذا الفضل يعود لله سبحانه ثم للمقاومة العراقية الباسلة وحاضنتها الشعبية، واستطاع الشعب العراقي من خلال مقاومته ومفكرية ومؤسساته المدنية من فضح الأكاذيب المضللة وشن حرب نفسية بالتعاون مع المنظمات الإنسانية العربية والإسلامية والعالمية، لتنال من معنويات جنود وضباط القوات المسلحة الامريكية والبريطانية وقياداتهم السياسية، وإن تفضحهم على ما ارتكبوه من قتل وسرقة وانتهاك لحرمات البلاد، الأمر الذي دفع بالولايات المتحدة أن تستخدم كافة الإمكانيات المتيسرة لديها سواء كانت مادية أو استخدام لغة التهديد في لجم واسكات بعض القنوات الفضائية ووسائل الإعلام الأخرى والمنظمات المدينة وحقوق الانسان.

لقد اخترقت الولايات المتحدة كل اتفاقيات جنيف من خلال قتل الأبرياء وتدمير الممتلكات وتشريد الملايين من البشر والتجاوز على المعتقدات والقيم الأجتماعية وإظهار صور أكثر فظاعة حدثت في التأريخ الأنساني متمثلة بصور الأسرى والمعتقلين في أبي غريب وبوكا وصور الشهداء من العراقيين، الذين يسبحون بدمائهم في غاية متوحشة يندر لها التأريخ الأنساني، كل تلك الأفعال استطاعت الأيادي الإنسانية الخيرة من كشفها فمنها ما أكتشفت من قبل المقاومة العراقية ومنها ما اكتشفت من قبل الشعب العراقي ومنها ما كشفتها وسائل إعلام محايدة ومنها ما كشفها العدو نفسه.

الخلاصة

تعد الحرب النفسية مرحلة شاملة مرافقة لمرحلة العمليات، وقد تسبقها لتحقيق أهداف الدولة العليا وتتداخل أساليب عملها، وقد أصبحت سلاحاً فعالاً تلجأ إليه الدول والنظم السياسية وخاصة في عصر ثورة المعلومات وتقنية الاتصالات.

أصبحت الحرب النفسية علماً تخصصياً وسلاحاً مهماً وشاملاً ولا تمتلك ناحيته إلا الدول المتقدمة تقنياً وعلمياً وتمثل ذراعاً استعمارياً تستخدمه الدول الاستعمارية في حروبها ضد الشعوب الفقيرة والنامية من خلال استهداف قياداتها وشعبها ووطنها.

لعبت المقاومة العراقية وحاضنتها الشعبية دوراً مهماً في كشف كذب الاحتلال الانكلو- امريكي للعراق والذي اتهم النظام العراقي السابق على أساس امتلاكه لأسلحة التدمير الشامل أو دعم الإرهاب، واستطاعت هذه المقاومة العظيمة والشعب العراقي من إظهار حقيقة الاحتلال، بأنه جاء للسيطرة على مصادر الطاقة النفطية في العراق وتحيقيق أمن الكيان الصهيوني لا لأجل سواد عيون العراقيين وتحريرهم وتحقيق أملهم الديمقراطي وانما من أجل مصالحهم الاستعمارية.





العجلة البرمائية الهجومية (AAV)

د. عمر صلاح الدين علي

المقدمة

استخدمت الولايات المتحدة أثناء غزوها للعراق مجموعة من العجلات والمدرعات المختلفة الأنواع؛ ومنها العجلة البرمائية الهجومية (aav).

تعد العجلة (aav7a1) من الآليات المهمة التي استخدمتها قوات مشاة البحرية الأمريكية؛ وقد تم ملاحظتها من القواطع التي كانت تمسكها قوات البحرية.

وهي مخصصة لنقل الجنود المشاة من قوات الإنزال ومعداتهم من السفن البرمائية إلى أهدافهم في البر؛ وعند وصول تلك العجلات إلى الشواطئ، تستخدم للمناورة بالقوات وتنفيذ أعمال الدعم والإسناد القتالي وخدمة الميدان.

توجد ثلاثة أنواع مختلفة من هذه العجلة وهي كما يلي:

١. العجلة (aavp71) وهي النموذج الأساسي والواسطة الرئيسة لتامين نقل القوات للهجوم البري التابع لمشاة البحرية؛ حيث تحقق لها الحركة والحماية ودعم الخدمات الميدانية ومكافحة الألغام.

٢. العجلة (aavc7a1) تستخدم كمركز قيادة متحركة، بمستوى اللواء والكتيبة عند التحرك من السفن بتجاه البر.

٣. العجلة (aavr7a1) تستخدم كمعمل تصليح أو ورشة ميدانية للعجلات من النوع نفسه وذلك أثناء سير العمليات، وبإمكان هذه العجلة نجدة العجلات البرمائية الأخرى أو العجلات الأصغر حجماً، وتتوفر فيها رافعة من أجل رفع وتنزيل محركات العجلات البرمائية، بالإضافة إلى المعدات والأدوات اللازمة للإصلاحات الميدانية.

خواصها الفنية

يتميز هذا النوع من العربات بمجموعة من الخصائص الفنية تتمثل بما يلي:

١. المنتج الرئيس: شركة FMC حيث بدأ إنتاجها عام ١٩٨٥م.

٢. الطاقم: ثلاثة أفراد

٣. عدد العجلات في جيش الولايات المتحدة الأمريكية: ١١٥٣ عربة.

٤. وزن العجلة: ٥٧٠٠ رطل.

٥. الحمولة القصوى: (٢١) جندياً من مشاة البحرية مع كامل معداتهم ، أو ١٠٠٠ رطل حمولة اعتيادية.

٦. المدى: (٣٠٠) ميل على الأرض، وبسرعة ٢٥ م/س، و٧ ساعات في البحر بسرعة دوران المحرك ٣٦٠٠ دورة في الدقيقة.

٧. القدرة على الطفو: (بحمولة قتالية)، يمكن العمل في حالة وجود أمواج تصل إلى ٦ أقدام كما تتحمل دون عمل أمواج ويصل أرتفاعها إلى ١٠ أقدام.

٨. سماكة التصفيح: ١.٧٥-١.٤ انج من صفائح التدريع المصنوعة من الألمنيوم.

٩. التسليح: مدفع رشاش m-٨٥ ملم عيار (٠.٥٠) مركب على البرج الذي يدور كهربائياً أو الرشاش عيار ٣٠ ملم طراز (mk-19)، أو الرشاش عيار (٠.٥) طراز (m-12 hp).

الإنجازات

استطاعت العجلة من تحقيق الآتي:

أ. أثبتت العجلة كفاءتها لتأمين الحركة العالية والتنقل المحمي بسرعة عالية للقوات البرية، وتأمين الإسناد للمشاة أثناء إبحارهم من سفن الإنزال إلى البر.

ب. استخدمت بنطاق واسع لتحميل المعدات اللازمة، ولكسح الألغام وتفجر حشواتها ولنقل مجموعات هندسية ميدانية.

جـ. استخدمت كمراكز قيادة وسيطرة متحركة بمستويات الألوية والوحدات وتأمين الاتصال بالوحدات الفرعية وتنسيق الدعم الناري واللوجستي.

د. يمكن أن تعمل هذه العجلة في الأماكن الصحراوية.

سلبياتها:

بالرغم من الإيجابيات التي حققتها العجلة إلا أنها ظهرت فيها بعض العيوب:

أ. لوحظت بعض ظواهر ارتفاع درجة حرارة أجهزة الأتصالات المركبة عليها نتيجة العمل في بيئة صحراوية؛ وخاصة في تلك الأنواع المخصصة للقيادة والسيطرة والاتصالات.

ب. كانت أجهزة التسديد للمواقع الرشاشة العلامة (mk-19) (mk-85), (mk-12 hp) من النوع البحري فقط، ولم تتوفر فيها إمكانية الرؤية الليلية أو الرؤية في ظروف الإضاءة المحددة، وهذا مما حدد قدرتها على التعامل مع الأهداف بفاعلية، وغالباً ما كان نقص الرؤية سبباً في الرمي على الأهداف على المسافات أقل بكثير من المدى الأقصى للمدافع الرشاشة.

جـ. تعرض أنظمة التغليف لهيكل العجلات لاجهادات كثيرة، مما أدى إلى الإنقاص من سرعتها ومن قدرتها على اجتياز الأراضي الوعرة.

د. عدم تمكن العربات من مجاراة دبابات القتال الرئيسة عند المسير عبر الأراضي الوعرة وفي البيئة الصحراوية.

هـ. عدم وجود أنظمة تحديد المواقع الأرضية (GPS) في كثير منها مما، جعل عملية حركتها في الصحراء صعبة.

سلسلة تربوية جهادية مكثفة

الحلقة التاسعة

الوقفة الخامسة:

معنى الإعداد الإيماني أو المعنوي للجهاد في سبيل الله

ماذا نعني بالإعداد الإيماني أو المعنوي للجهاد في سبيل الله عز وجل؟ والجواب الذي يقال: لقد ثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من شعب النفاق» [رواه مسلم: ١٩١٠].

وإن المتأمل في أحوالنا اليوم وطريقة تفكيرنا ومعيشتنا وتعاملاتنا يرى ضُعف العزيمة عندنا في إعداد النفس للجهاد؛ وتحديثها بالغزو على جميع المستويات إلا من رحم الله تعالى فمجرد نظرة سريعة إلى اهتماماتنا، وما يشغل قلوبنا نرى أنها ليست اهتمامات مجاهدين، وكذلك أسلوب معيشتنا وما يشتمل عليه من الترف والترهل، وحب الدعة والراحة، والركون إلى الدنيا، وضعف الصلة بالله تعالى؛ كل هذا لا يتفق مع حقيقة تحديث النفس بالغزو وإعدادها للجهاد، ومن كانت هذه حاله فهو من أول الفارين عن الجهاد عندما ينادى إليه.

إن «تحديث النفس بالغزو» الذي ينجي من شعب النفاق لا يكفي له أن يحدث الإنسان نفسه أنه سيغزو ويجاهد ويكتفي بهذا الحديث النفسي وهو متكئ على أريكته مشحون قلبه بدنياه؛ كلا ليس هذا هو التحديث المُنجي، إنما تحديث النفس بالغزو يعني أموراً عملية لابد من العزيمة عليها من الآن، وهذا ما نعنيه بالإعداد الإيماني أو المعنوي.

إن الجهاد في سبيل الله عز وجل عبادة عظيمة تحتاج إلى صبر ومصابرة؛ لأن فيها من المشاق والتضحيات ما لا يوجد في عبادة غيرها لكنها خفيفة ولذيذة على من اصطفاهم الله لنصرة دينه وإعلاء كلمته، ولما كان الجهاد فيه ما فيه من المشاق وبذل المال والنفس في سبيل الله تعالى أصبح الاستعداد له بالإيمان والإخلاص والمتابعة والصبر وقوة الصلة بالله عز وجل أمراً لابد منه وإلا خارت القوى وانحلت العزائم، ومن ذلك أَمْرُ الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وسلم) بقيام الليل الطويل استعداداً لتحمل القول الثقيل وتبليغه للناس وتحمل أعباء الرسالة؛ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ١-٤].



كما أن الإعداد الإيماني قبل الجهاد ضروري لتحقيق النصر على الأعداء عند ملاقاتهم والثبات عند قتالهم؛ قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً وَإِذاً لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء: ٦٦-٦٧].

والإعداد الإيماني علماً وعملاً وحالاً يباعد بين المجاهدين وبين المعاصي والذنوب أو الميل إلى الدنيا والتي هي من أسباب الخذلان والهزيمة كما قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) في مسيره إلى غزو الفرس: «فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو... فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم؛ وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة؛ لأن عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم، فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة».

وذكر البخاري في كتاب الجهاد في صحيحه قال: «باب: عمل صالح قبل القتال، وقال أبو الدرداء: إنما تقاتلون

بأعمالكم» [فتح الباري: ج٦/ص٢٩].

وقال ابن حجر في فتح الباري: «جاء من طريق أبي إسحاق الفزاري عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن زيد أن أبا الدرداء قال: أيها الناس عمل صالح قبل الغزو... إنما تقاتلون بأعمالكم، ثم ظهر لي تفصيل البخاري، وذلك أن هذه الطريق منقطعة» [المصدر السابق: ج٦/ص٣٠].

والأصل في الإعداد الإيماني للمجاهدين ما ذكره سبحانه في سورة التوبة من صفات المؤمنين المجاهدين الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْأِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

ثم عقب على هذه البيعة بصفات المؤهلين للجهاد الذين باعوا أنفسهم وأموالهم لله تعالى فقال سبحانه: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢].

وقال عبد الله بن عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ لرجل قال له: أريد أن أبيع نفسي من الله فأجاهد حتى أقتل، فقال له: ويحك وأين الشروط؟ أين قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [جامع الأصول: ج٢/ص٥٨٠].

وقد اشتملت هذه الآية على أصول الأعمال الباطنة والظاهرة التي يحبها الله عز وجل؛ يقول الشيخ السعدي ﴿رحمه الله﴾ في تفسير هذه الآيات: «وإذا أردت أن تعرف قدر الصفقة، فانظر إلى المشتري من هو؟ وهو الله جل جلاله، وإلى العوض وهو أكبر الأعواض وأجلها؛ جنات النعيم، وإلى الثمن المبذول فيها، وهو: النفس، والمال، الذي هو أحب الأشياء للإنسان، وإلى من جرى على يديه عقد هذا التبايع، وهو أشرف الرسل، وبأي الكتب رُقم، في كتب الله الكبار المنزلة على أفضل الخلق.

كأنه يقول: من هم المؤمنون الذين لهم البشارة من الله بدخول الجنات ونيل الكرامات؟

«الراكعون الساجدون» أي: المكثرون من الصلاة المشتملة على الركوع والسجود.

«الآمرون بالمعروف»: ويدخل فيه، جميع الواجبات والمستحبات.

«والناهون عن المنكر»: وهي جميع ما نهى الله ورسوله عنه.

«والحافظون لحدود الله»: بتعلمهم حدود ما أنزل الله على رسوله، وما يدخل في الأوامر والنواهي والأحكام، وما لا يدخل، الملازمون لها فعلاً وتركاً» [تفسير السعدي: ج٢/ص٢٩٠].


عدد من المجاهدين وهم يؤدون صلاة الجماعة

فقال: هم «التائبون» أي: الملازمون للتوبة في جميع الأوقات، عن جميع السيئات.

«العابدون» أي: المتصفون بالعبودية لله، والاستمرار على طاعته، من أداء الواجبات والمستحبات، في كل وقت؛ فبذلك يكون العبد من العابدين.

«الحامدون»: لله في السراء والضراء، واليسر والعسر، المعترفون بما لله عليهم من النعم الظاهرة والباطنة، المثنون على الله بذكرها وبذكره، في آناء الليل، وآناء النهار.

«السائحون»: فسرت السياحة، بالصيام، أو السياحة في طلب العلم.

وفسرت بسياحة القلب في معرفة الله ومحبته، والإنابة إليه على الدوام، والصحيح أن المراد بالسياحة: السفر في القربات، كالحج، والعمرة، والجهاد، وطلب العلم، وصلة الأقارب، ونحو ذلك.

ويقول سيد قطب ﴿رحمه الله تعالى﴾ عن هذه الآيات: «هذا النص الذي تلوته من قبل وسمعته ما لا أستطيع عدّه من المرات، في أثناء حفظي للقرآن، وفي أثناء تلاوته، وفي أثناء دراسته بعد ذلك في أكثر من ربع قرن من الزمان... هذا النص حين واجهته في «الظلال» أحسست أنني أدرك منه مالم أدركه من قبل في المرات التي لا أملك عدّها على مدى ذلك الزمان!

إنه نص رهيب! إنه يكشف عن حقيقة العلاقة التي تربط المؤمنين بالله، وعن حقيقة البيعة التي أعطوها -بإسلامهم- طوال الحياة؛ فمن بايع هذه البيعة ووفّى بها فهو المؤمن الحق الذي ينطبق عليه وصف «المؤمن» وتتمثل فيه حقيقة الإيمان، وإلا فهي دعوى تحتاج إلى التصديق والتحقيق!

حقيقة هذه البيعة -أو هذه المبايعة كما



سماها الله كرماً منه وفضلاً وسماحة- أن الله سبحانه قد استخلص لنفسه أنفس المؤمنين وأموالهم؛ فلم يعد لهم منها شيء.. لم يعد لهم أن يستبقوا منها بقية لا ينفقونها في سبيله، لم يعد لهم خيار في أن يبذلوا أو يمسكوا، كلا.. إنها صفقة مشتراة، لشاريها أن يتصرف بها كما يشاء، وفق ما يفرض ووفق ما يحدد، وليس للبائع فيها من شيء سوى أن يمضي في الطريق المرسوم، لا يتلفت ولا يتخير، ولا يناقش ولا يجادل، ولا يقول إلا الطاعة والعمل والاستسلام والثمن: هو الجنة والطريق: هو الجهاد والقتل والقتال والنهاية: هي النصر أو الاستشهاد، إن الحق لابد أن ينطلق في طريقه، ولابد أن يقف له الباطل في الطريق! بل لابد أن يأخذ عليه الطريق إن دين الله لابد أن ينطلق لتحرير البشر من العبودية للعباد وردهم إلى العبودية لله وحده، ولابد أن يقف له الطاغوت في الطريق بل لابد أن يقطع عليه الطريق، ولابد لدين الله أن ينطلق في «الأرض» كلها لتحرير «الإنسان» كله، ولابد للحق أن يمضي في طريقه ولا ينثني عنه ليدع للباطل طريقًا! وما دام في «الأرض» كفر وما دام في «الأرض» باطل، وما دامت في «الأرض» عبودية لغير الله تذل كرامة «الإنسان» فالجهاد في سبيل الله ماض، والبيعة في عنق كل مؤمن تطالبه بالوفاء وإلا فليس بالإيمان «ومن مات ولم يغزُ ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق» [رواه مسلم: ١٩١٠]، ولكن الجهاد في سبيل الله ليس مجرد اندفاعة إلى القتال، إنما هو قمة تقوم على قاعدة من الإيمان المتمثل في مشاعر وشعائر وأخلاق وأعمال، والمؤمنون الذين عقد الله معهم البيعة، والذين تتمثل فيهم حقيقة الإيمان هم قوم تتمثل فيهم صفات إيمانية أصيلة: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١١٢]. هذه هي الجماعة المؤمنة التي عقد الله معها بيعته، وهذه هي صفاتها ومميزاتها: توبة ترد العبد إلى الله، وتكفه عن الذنب، وتدفعه إلى العمل الصالح، وعبادة تصله بالله وتجعل الله معبوده وغايته ووجهته، وحمد لله على السراء والضراء نتيجة الاستسلام الكامل لله والثقة المطلقة برحمته وعدله، وسياحة في ملكوت الله مع آيات الله الناطقة في الكون الدالة على الحكمة والحق في تصميم الخلق، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر يتجاوز صلاح الذات إلى إصلاح العباد والحياة، وحفظ لحدود الله يرد عنها العادين والمضيعين، ويصونها من التهجم والانتهاك.

هذه هي الجماعة المؤمنة التي بايعها الله على الجنة، واشترى منها الأنفس والأموال، لتمضي مع سنة الله الجارية منذ كان دين الله ورسله ورسالاته؛ قتال في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، وقتل لأعداء الله الذين يحادّون الله؛ أو استشهاد في المعركة التي لا تفتر بين الحق والباطل، وبين الإسلام والجاهلية، وبين الشريعة والطاغوت، وبين الهدى والضلال.

وليست الحياة لهواً ولعباً، وليست الحياة أكلاً كما تأكل الأنعام ومتاعاً، وليست الحياة سلامة ذليلة، وراحة بليدة ورضى بالسلم الرخيصة.. إنما الحياة هي هذه: كفاح في سبيل الحق، وجهاد في سبيل الخير، وانتصار لإعلاء كلمة الله، أو استشهاد كذلك في سبيل الله.. ثم الجنة والرضوان..» [في ظلال القرآن: ج٣/ص١٧١٦-١٧١٧ باختصار].


أحد مجاهدي الكتائب



بسم الله الرحمن الرحيم

كتائب ثورة العشرين
المكتب الإعلامي

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾

تصريح صحفي

م/ جواب على استيضاح

﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (الممتحنة:8)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

جوابا على بيان مركز إكرام لحقوق الإنسان الذي يستوضح فيه الموقف من المنظمات الإنسانية والعاملة في مجال حقوق الإنسان، وتعقيبا على ما ذكر فيه من قيام بعض الجهات بتوزيع منشورات تطالب بعض منظمات حقوق الإنسان بإغلاق مراكزها ومواقعها نقول:

ابتداء نشكر ثقتكم بعدم صدور هذه التهديدات من فصائل المقاومة ويقينكم ببراءتنا منها، ثم نؤكد ما تيقنتم به من عدم وجود أية علاقة لنا بهذه التهديدات وهذه السياسة لأنها تختلف مع منهجنا في كتائب ثورة العشرين وتتعارض مع ثوابتنا في مقاومة الاحتلال ومشاريعه، التي تقوم على تجنب كل ما قد يلحق الضرر بالمواطنين والمؤسسات التي تعمل لخدمتهم والتخفيف من معاناتهم ولاسيما المنظمات الإنسانية والإغاثية العراقية منها والدولية.

وإننا نشد على أياديكم وجميع المنظمات الناشطة في مجال حقوق الإنسان الساعية إلى كشف جرائم الاحتلال والانتهاكات التي ترتكب بحق المواطن العراقي.

كتائب ثورة العشرين
المكتب الإعلامي
الثلاثاء، 13 جمادى الأولى، 1431
2010/04/27





العـــدد: بـــلا
التاريخ: ١٠/ جمادي الأولى/ ١٤٣١ هـ
٢٤ / ٤ / ٢٠١٠ م

تصريح صحفي

بسم الله الرحمن الرحيم

م / توضيح

نشرت عدة مواقع الكترونية بيانا لإحدى الجمعيات الإنسانية في العراق موجّه لفصائل المقاومة العراقية، حول تعرضها لعدة تهديدات من جهات مجهولة ادّعت صلتها بفصائل المقاومة، لذا أردنا التوضيح وبيان موقفنا فنقول :

إن فصائل المقاومة العراقية ومن بينها جبهة الجهاد والتغيير هدفها الاحتلال وأعوانه، وتبرأ إلى الله من هكذا أعمال، وإنها لم ولن تستهدف الجمعيات الخيرية والإنسانية والتي تسخر طاقاتها وجهودها لتخفيف معاناة شعبنا العراقي الصامد جراء الانتهاكات المستمرة التي يتعرض لها من قبل الاحتلال وعملاءه.

والله من وراء القصد

جبهة الجهاد والتغيير
المكتب الأعلامي
١٠ جمادي الأولى ١٤٣١ هـ
٢٠١٠/٤/٢٤ م



وتهالك أدعياء السياسة على أنقاض عمليتهم

ناصر محمد الفهداوي

استشرفت المقاومة العراقية المشروع الأمريكي، وسبرت مكامن حلقاته وكشفت مفاصله التآمرية، فعقدت العزم على تحرير العراق من الاحتلال رغم كل التبعات، ثم رسمت لنفسها خطّاً يتحمّل كل التكاليف والأعباء من أجل تحرير البلد؛ وتخليصه من الظلم الواقع عليه والمستأجرين لقتله وإبادته وسلب حقوقه.

فاتجهت فصائل المقاومة بجهادها وإقدامها نحو تحرير العراق من الاحتلال وتخليصه من العار الذي لحق بأرض الإسلام وكرامة المسلمين؛ حيث انطلقت بزخم أربك مخططات جيوش الاحتلال وجعلهم يتخبطون أيما تخبط؛ ويستجدون الأفكار من كبار الضباط والمحللين العسكريين وخبراء الحرب والسياسة على أن يجدوا لهم مخرجاً من مستنقع الهزيمة الذي أغرقتهم فيه المقاومة من خلال عملياتها المتواصلة في الميدان؛ وأخذ الكثير اليوم يتقوّل على المقاومة على أنها بدأت تغيب عن المشهد شيئاً فشيئاً؛ من خلال المقارنة بين زخم عملياتهم منذ أول الاحتلال وبين عملياتهم في السنوات الأخيرة؛ متناسين أن الأهم في هذه المرحلة أن عمليات المجاهدين في فصائل المقاومة ما زالت مستمرة ونكاياتها بأعداء الله متواصلة، وأن الإعلام الخائف من السطوة الأمريكية لا يتجرأ على أن يظهر حقيقة ما يجري في العراق.

وبالمقابل اتجه البعض إلى عملية يسمونها «سياسية» في ظل احتلال اغتصب الأرض، وانتهك العرض وسلب الحياة من العراق، وطمعوا بأن يكونوا شهود زور على جرائمه وطغيانه وجبروته، وقدّموا العون كله لمرتزقة من شُذّاذ الأرض، جمعتهم الولايات المتحدة الأمريكية وسمتهم جيش تحرير ينشر الديمقراطية، وجل همهم مكاسب المنصب الذي يدُرّ الأموال على الجيوب والأرصدة في البنوك الخارجية.

والصورة التي تظهر من المشهد السياسي الجاري في العراق اليوم، نرى فيها أن هؤلاء الساسة الجدد -المتأمركين- يغيب عن بالهم وأفكارهم ما يجري في العراق من قتل، ودمار، وتصفية للعقول والكفاءات، واغتيالات وتفجيرات مختلفة، وشغلهم الشاغل هو النصيب الذي ينالونه من سمسرة للاحتلال وسكوت على باطله وكوارثه ضد الشعب العراقي، ولم يتبق في«أجنداتهم» السياسية إلا نصيبهم من الوزارات والمناصب السيادية! من حطام وركام سمّوْه زوراً(عملية سياسية واستحقاق الانتخابات) وكأن أمريكا لم ترتكب في كل لحظة الإبادة المنهجية في بلد سحقته حد ضياع الأخلاق وانتشار المخدرات التي لن تكون الحلقة الأخيرة في تمزيق العراق أرضاً وشعباً وموارد ومقدّرات.

ويقول الخوارون المهازيل أن عمليات المقاومة بعد أن تأخذ بالانحسار ستأخذ طريقها نحو التلاشي والتوقف، والحق ما رأوه ويرونه كل يوم من العمليات النوعية للمجاهدين في كل يوم، بإقدام عزَّ نظيره في تأريخ البشرية، والعجب العجاب لمن يقبل لعقله أن يتقبل لنفسه أن يصدِّق أن مقاومة جهادية فيها من يقدِّم نفسه في سبيل الله وهو ويضع صدره بوجه الدبابة الأمريكية غير هياب ولا وجل مقدّماً نحره في سبيل الله؛ من أجل تحرير الأرض التي يعبد الله فيها، فهل يتخيل لهذه المقاومة أن تتوقف في يوم ما؟ دون أن تحقق هدفها في تحرير العراق من دنس الكافرين، والمقاومة أقوى حتى مما هي على حقيقتها اليوم.

فشتان بين الغيارى على البلد الذين يبذلون الروح والوقت والراحة من أجل خلاص البلد من المجرمين الذين لحقوا به العار والدمار؛ وليس لهم غاية من مال أو حب لجاه أو رغبة في منصب؛ وكيف يتصور لشجاع مقدام أن يرغب بهذه المتع الرخيصة الفانية عن رضوان رب العزة وتقديم الخير لأرض الإسلام وحب الشهادة في سبيل الله؛ وبين حثالة من البشر لا تأبه لكل ما يجري من حولها من قتل وإبادة للشعب العراقي ولا هم لها إلا المنصب والمكسب؟

وعلى الجميع أن يعلم بأن المقاومة لم تكن في يوم من الأيام مرحلة عابرة تُصدِّر ومضة ثم تغيب عن المشهد، ولم يكن ظهورها في مواجهة الأعداء ومخططاتهم ومؤامراتهم إلاّ من أجل التصدي للخطوب التي ادلهمت على مستقبل الإسلام وأهله والمنطقة، فخرجت لتنير الأرض وتبث الروح في ربوعها، وهي من ضرورات الحياة وواجبات الوقت، ولن تنثني عن مشروعها حتى تسير بها إلى غاياته وتحقيق أهدافه، وهل هناك في التأريخ كله مقاومة لم يتكلل جهادها بتحرير بلدها ورفعة شأنه؟

وإن قالوا هو الإرهاب

حامد بن عبدالله العلي

لـي ﴿ خطابكَ يا كريمُ جوابُ ... بالشِّعرِ ، ملءُ حروفهِ إعجابُ
بفعالِ أُسْدٍ تستعيدُ سيوفُهم ... عزًّا ، وإنْ قالوا هو الإرهابُ
صنعوُا بأرضِ الرافدينِ مفاخراً ... شهدَ الفراتُ ، وماؤُه السَّبسابُ
يا أيُها المرتابُ إنَّ جهادَنا ... حقٌ ، ونورُ الوحْي فيهِ جوابُ
من أين أبدأُ يا عراقُ وأمّتي ... هتفَتْ لأسْدٍ بالعراقِ تهُابُ
رفعوكَ فوقَ المجْد نورُ جهادِهم ... وحيٌ، وسيفُ جهادِهم غلاّبُ
فتحوُا لأمّتنا طرائقَ عزِّها ... فكأنَّما أمجادُهم أبوابُ
ولجُوا بها طُرْقا على أعتابها ... وقف العظامُ ، وحارتْ الألبابُ
سطروُا على الجوْزاء أمجاداً لهم ... فالحبرُ نورٌ ، والنُجومُ كتابُ
وبنوْا لكل العالمينَ معالماً ... كيْ يهْتدي من هدْيها المرتابُ
يكفيكَ فخْراً يا عراقُ جهادُهم ... فوجوهُهُم للمكرُماتِ سحابُ
دكُوْا جيوش الروم حوْل فُراتِنا ... ومياهِ دجلة ، فالجيوشُ تَبابُ
فتنفسَّت أمواهُ دجلة نصرَنا ... وفراتُنا ،﴿ زهوِهِ ينسابُ
يا أيُها المحُتلُ ،فوقَ تُرابِنا ... حتفُ الظَّلُوم ، وبعدَه الأذنابُ
يا أيُها المحتلُ إنَّ بلادَنا ... قبرُ العِداة ، سهولهُا وهضابُ
هُزِمُوا وعادوُا خاسئينَ وأُلْبسُوا ... ذُلاًّ، عليهِمْ بالصَّغار عَذابُ
سبعٌ من الأعوام ثمَّ (بنوكُهُم) ... وكنوزُهم ﴿ العالمينَ خَرابُ
أوليسَ منْ بغدادَ منبعُ عزّنا ... والفخرُ والأمجادُ والأحسابُ

أحضرني امام حيّك

حدّثنا محمّد بن الحسن قال: دخل اللصوص على رجل، فأخذوا متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلاثاً أن لا يعلم أحداً.

فأصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون متاعه وليس يقدر أن يتكلّم من أجل يمينه، فجاء يشاور أبا حنيفة، فقال له أبو حنيفة: أحضرني أمام حيّك والمؤذن والمستورين منهم.

فأحضره اياهم فقال لهم أبو حنيفة: هل تحبّون أن يرد الله على هذا متاعه؟

قالوا: نعم.

قال: فاجمعوا كل متهم فأدخلوهم في دار أو في مسجد، ثم أخرجوهم واحدا واحدا، فقولوا «هذا لصك؟»، فان كان ليس بلصه فانه يردّ قائلا: «لا»، وان كان لصه فيسكت، فاذا سكت فاقبضوا عليه.

ففعلوا ما أمرهم به أبو حنيفة, فردّ الله عليه جميع ما سرق منه.

من بالباب

وقف على باب نحوي أحد الفقراء فقرعه، فقال النحوي: من بالباب؟

فقال: سائل.

فقال النحوي: لينصرف.

فقال الفقير مستدركاً: اسمي أحمد، «وهو اسم لاينصرف في النحو».

فقال النحوي لغلامه: أعط سيبويه كسرة.

فانقعها في الماء

سأل رجل الشعبي عن بلّ اللحية في الوضوء.

فقال له الشعبي: خلل أصابعك فيها.

قال الرجل: أخاف ألاّ تبتلّ.

قال الشعبي: إذاً فانقعها في الماء من الليل.





الحمد لله الذي لا إله سواه والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:
فهذا حصاد إخوانكم في كتائب ثورة العشرين بمختلف مناطق العراق

التاريخ	العملية
٤/٧	اشتباك مع دورية لقوات الاحتلال الامريكي بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة شمال العراق.
٤/١١	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في قاعدة الصينية بصاروخ.
٤/١١	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في قاعدة البكارة بصاروخ.
٤/١٣	اشتباك مع دورية لقوات الاحتلال الامريكي بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة شمال العراق.
٤/١٣	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في قاعدة الحرية بصاروخ.
٤/١٤	إعطاب عجلة نقل جند تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة شمال العراق.
٤/١٦	تدمير كاسحة ألغام تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة شمال العراق.
٤/١٩	استهداف دورية تابعة لقوات الاحتلال بتفجير عبوة ناسفة شمال العراق.
٤/٢٠	تدمير آلية تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة شمال العراق.











قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي بصاروخ غربي بغداد


سرور بلا غرور
رسالة المكتب السياسي
لكتائب ثورة العشرين
في ذكرى انطلاقة الكتائب
كتائب ثورة